للتعدد قوله لانها امور ممكنة اي لانها لو كانت ممتنعة عقلا لوجب القطع بان ظاهر النصوص
القاطعة بها غير مراد تقديما للعقل فيلزم ان تؤول النصوص المذكورة او يفوض علم
معناها الى الله تعالى وهو خلاف ما عليه اهل السنة انتهى قوله لانها اخبر بها الصادق
فلا يقبل النسخ اذ لا نسخ في الاخبار وقيل فيه اشارة صغرى الكبرى المطوي وهو كل ما اخبر
به الصادق فهو ثابت قال العصام المراد بالصادق اما النبي عليه السلام لان القران
ايضا يعلم من جهته واما الله تعالى لان كلما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وحي وما ينطق عن الهوى
قوله وقال الله تعالى النار يعرضون عليها قال شيخ الاسلام اي قبل قيام الساعة اي في
القبر بقرينة قوله تعالى ويوم تقوم الساعة ومعنى عرضهم عليها احراقهم بها انتهى قال الكستلي
اول الاية وحاق بال فرعون سوء العذاب النار الاية حاق اي نزل وقوله النار بدل من سوء العذاب
او بيان له وقوله ادخلوا يحتمل ان يكون الامر من الادخال ويكون عليه الملائكة وال مفعوله ويحتمل ان يكون
الامر من دخل يدخل بالضم وال منادى مضاف تقديره يا ال انتهى وقوله غدوا وعشيا
قال ابن قاسم يحتمل ان يراد خصوص هذين الوقتين وان يكون ذكرهما للتعميم كناية عن جميع المدة
انتهى كما في ضربته الظهر والبطن وكما في يذكرون الله قياما وقعودا قوله مما خطيئاتهم اي لاجل
خطيئاتهم فعلى ان ادخال النار قبل يوم القيامة لان الفاء في ادخلوا للتعقيب اي عقب الغرق والغرق
قبل القيامة فالمقصود من دخول النار هو عذاب القبر فتامل قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم
استنزهوا من البول انتهى حديث استنزهوا من البول رواه الدارقطني وحديث نزول يثبت
الله الذين امنوا رواه الشيخان بلفظ يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فنزلت في
عذاب القبر يقال من ربك فيقول ربي الله ونبيي محمد فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وحديث اذا قبر الميت رواه ابن حبان في صحيحه والترمذي
وقال حسن غريب وحديث القبر روضة رواه الترمذي بسند ضعيف انتهى قوله فان عامة
عذاب القبر اي اكثره والكثرة اما باعتبار المعذب او باعتبار العذاب قوله يثبت الله اي
يقويهم الله بالقول انتهى هو كلمة التوحيد وقيل هو القران قوله اذا قيل له قال الكستلي اذا قيل ظرف
ليثبت من حيث المعنى اي يثبتهم اذا قيل وقوله فيقول تفصيل له فيكون القول الثابت هو قول
ربي الله قوله وبالجملة جواب سؤال تقديره انه يقال الاحاديث الواردة في هذا المعنى لم يبلغ حد
التواتر فكيف يصح الاستدلال بها فاجاب بقوله وبالجملة انتهى قوله وهذا لا يستلزم اعادة الروح الى البدن
كانه اشارة الى جواب سؤال مقدر وهو ان يقال لو خلق الله فيه نوعا من الحياة لزم اعادة الروح لكونه
الى النزع الجديد ولزم ان يتحرك الميت في القبر ويضطرب ولزم ان يرى اثر العذاب عليه واللوازم
كلها

كلها باطلة وكذا الملزوم فاجاب بقوله وهذا انتهى قال شيخ الاسلام اي لان ذلك انما يكون في الحياة الكاملة
التي تكون معها القدرة والافعال الاختيارية وقد اتفقوا على ان الله لم يخلق في الميت القدرة
والافعال الاختيارية قيل في قوله تعالى امتنا اثنتين الاية لو اعيد الروح لزاد الاحياء على الاثنتين
والمراد بالاماتتين والاحياءتين الاماتة الاولى ثم الاحياء في القبر ثم الاماتة فيه بعد سؤال
منكر ونكير ثم الاحياء للحشر قوله والماكول في بطون الحيوانات اي يعذب وانما ينوه
من ان تعذيب الماكول في بطن الاكل يستلزم اما احساس الاكل به مع انه لا يحس به او تعذيبه
مع انه قد لا يكون مكلفا ممنوع لان الدودة في الجوف وفي محلات البدن تتالم وتتلذذ فلا كور
لنا بذلك انتهى قوله ومن تامل في عجائب ملكه انتهى يقرب ذلك ان النائم يرى الامور الهائلة
من قتل وقتال وضرب ولا شعور بها لليقظان بجنبه قوله بان يجمع اجزاءه الاصلية هي
الموجودة عند الولادة فلا تزول بمرض ولا هزال ولا عبرة بالسمن ونحوه فانه في معرض الزوال
ومن ثم اعيد بجملته كما نطق به الحديث حيث قال صلى الله عليه وسلم انكم تبعثون حفاة عراة
غرلا انتهى قوله ويعيد الارواح اليها سواء قلنا ان الروح جسم اولا ومذهب اهل الحق الاول
لم يخالف فيه منهم الا القليل منهم الحليمي والغزالي والدبوسي فقالوا انها جوهر مجرد قوله وانكره
الفلاسفة اي انكروا البعث بمعنى حشر الاجساد وهو المعني بالمعاد الجسماني وانكر الطبيعيون
منهم ايضا حشر الارواح المسمى بالمعاد الروحاني واثبت الالهيون منهم الروحاني والاقوال
الممكنة في مسئلة المعاد كما في شرح المواقف خمسة احدها ثبوت المعاد الجسماني فقط اي اعادة
كل جسد بعينه وهو قول اكثر المتكلمين وثانيها ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول
الفلاسفة الالهيين وهو عندهم مفارقة النفس بدنها واتصالها بالعقل الذي هو عالم
المجردات وثالثها ثبوتهما معا وهو قول كثير من المحققين ومن الصوفية وفي مفارقة
هذا الاول نوع خفاء ورابعها عدم ثبوت شيء منهما وهو قول القدماء من الفلاسفة الطبيعيين
وخامسها التوقف وهو قول جالينوس قال العصام قالت المعتزلة اذا اراد الله بالنفخة
الاولى تفنى السموات والارض والجنة والنار والارواح ثم يخلق الله نشاة اخرى
وعند اهل السنة والجماعة لا تفنى سبعة العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار
والارواح والله اعلم بحقيقة الحال قوله وهو فيه اشارة الى المنع وقوله غير مضر حيث
قوله يعتد به كما يعرف ذلك من المواقف وغيرها قوله لان مرادنا هو قول من يقول ان فنا
الاجسام تفرق اجزائها واختلاط بعضها ببعض والحق ان الاجسام تعدم الا عجب الذنب
كما صرح به خبر الصحيحين كل ابن ادم يفنى الا عجب الذنب وان الاعضاء الاصلية تعاد بعد

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)